

# 751 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الرابع ) الشيخ د

## ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في صفحة مائة وتسع عشرة قيل لهم اما اثباتكم ان في السماء ارواحا فهذا يشبه ما في القرآن وغيره من كتب الله. وان يخاطب الفلاسفة. ومن تبعهم. طبعاً على هذا - [00:00:00](#)

الطوائف من الباطنية طوائف من الصوفية نعم. ولكن ليست هي الملائكة كما يقول الذين يزعمون منكم انهم امنوا بما انزل على الرسول وما انزل من قبله. ويقول يقولون ماذا اردنا الا ما اردنا. ما اردنا الا الاحسان والتوفيق بين الشريعة والفلسفة. فانهم قالوا العقول فانهم قالوا - [00:00:20](#)

العقول والنفوس عند الفلاسفة هي الملائكة عند الانبياء وليس كذلك. لكن تشبهها من بعض الوجوه. نعم صحيح وهذا كثير لانه كل من تكلم في الغيب يعني الحق به ما لا من شيء منهم ما عنده الا التخرص ولذلك - [00:00:43](#)

الله عز وجل يقول قتل الخلاصون الذين هم في غمرة سهو. نعم. شيخ انا لاحظت يعني كأن هناك فيه مشروع في وقت ابن تيمية وقبله اه من يحاول ان يدمج بين الشريعة وبين الفلسفة؟ اقول انا هذا يعني جبالي الان مثل الاطروحات الجديدة من يحاول يدمج بين الاسلام والاشتراكية - [00:01:03](#)

الليبرالية والى اخره. بعض الافكار الحديثة يعني هو من جنس الطرح الذي كان يتكلم به الفلاسفة في السابق. محاولة المزج بين الافكار والتقريب بينها. اي هذا خط تاريخي. يعني من غير دين ادم الى ان جاء نوح الا هؤلاء - [00:01:23](#)

التأثير من غير دين موسى من غير دين عيسى. دين موسى ودين عيسى اللي غيروه فلاست الرومان واليونان. بنفس المبدأ اللي الفرق الفلسفية علينا. هي دعوة تليفق. دعوة انه هذا يعني له جانب ايجابي وهذا جانب ايجابي فنجمع بينهما. آآ - [00:01:43](#) تأملتم كيف افسد دين عيسى ودين موسى هو بهذه الفكرة. تمام. نعم الاديان التقريب دعوة كذلك وكل منحى واحد. تقريبا اذا الحوار الحوار يعني اللي يبني على التنازل. نعم. فان - [00:02:03](#)

الملائكة والملك يتضمن انهم رسل الله. كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا. وكما قال والمرسلات عرفا. فالملائكة رسل الله في تنفيذ امره الكوني الذي يدبر به السماوات والارض. كما قال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا - [00:02:22](#)

وهم لا يفرطون. وكما قال تعالى بلى ورسلنا لديهم يكتبون. وامره الديني الذي تنزل به الملائكة. نعم. اه فانه يقال ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده. وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب - [00:02:44](#)

او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم. وقال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. وملائكة الله لا يحصي عدد الا الله. كما قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة. وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اتوا الكتاب -

[00:03:04](#)

زاد الذين امنوا ايماناً ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرضوا والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو. وقيل لهم الذي في الكتاب والسنة من ذكر الملائكة وكثرته -

[00:03:24](#)

امر لا يحصر. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تنط. ما فيها موضع اربع اصابع الا ملك قائم او قاعد او راعع او ساجد. وقال الله تعالى تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن. والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون - [00:03:44](#)

لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم. فمن جعلهم عشرة او تسعة عشر او زعم ان التسعة عشر الذين على هم العقول والنفوس فهذا من جهله بما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم. وظلاله في ذلك بين - [00:04:04](#)

اذ لم تتفق الاسماء في صفة المسمى ولا في قدره كما تكون الالفاظ المترادفة. وانما اتفق المسميان في كون كل منهما روحا متعلقا بالسماوات. اذا الفلاسفة يقصدون بالعشرة هذي النفوس العقول يقصدون بها الملائكة - [00:04:24](#)

بعضهم اعداده شوفوا الفلاسفة بعضهم يفسرها يفسر الامور الغيبية سواء في الملائكة او في حتى في الجن والشياطين يفسر الامور الغيبية ينزلها على الامور المشاهدة او الامور المخلوقة وبعضهم ينزلها على اوهام حتى لا هي مشاهدة ولا مخلوقة مثل عقول العشرة. القائلون عشرة بعضهم يرى انها هي الملائكة او انها - [00:04:44](#)

الملائكة وبعضهم يرى انها الكواكب وان الكواكب حلت فيها ارواح هي الملائكة فصارت اشبه بالاحياء او اشبه ما يسمى بالمخلوقات قادرة التي تدير الكون. هي اوهام لكن نظرا لان بعضهم يريد ان يقرب للناس مذهبه. خاصة اتفاع الانبياء يريد ان يجلبهم اليه - [00:05:13](#)

ينزل افكار الملائكة على ما جاء به النبيون وهذا نوع من التلفيق يسمونه التوفيق والا فالمبدأ العقلي الصافي انه امور الغيب غيب لا يمكن ان تفسرها بشيء لا في ما هو معلوم ولا في ما هو - [00:05:35](#)

تخيل لانك اذا فسرت الامر الغيبي بشيء لم يعد غيب. عندك بزعمك من هنا يعني يكون هناك تناقض بين قناعة العقل في ان الغيبة لا يمكن ادراكه في القول بان هذا الغيبي هو النجوم او هو النفوس او هو العقول. اي ما هي الا الا يعني فلسفات استدرجهم اليها الشيطان - [00:05:54](#)

واستدرجوا غيرهم بما في ذلك الكلام عن الجن والكلام عن الشياطين والكلام عن الروح والكلام عن العقل والكلام ولذلك الله عز وجل اعطانا قائلة. قل الروح قل الروح من امر ربي. وما اوتيتم من العلم الا قليلا. ما قال من خلق ربي ولا قال من - [00:06:23](#)

ربي قال من امر ربي يعني امر مبهم نكرة. لا يدري ما هذا الامر على هذا صرفنا والروح فينا ونعيشها وتعيش معنا او حنا نعيش بها باذن الله. ومع ذلك لا ندري عنها ولذلك كثير ما اذا اتى كلام عن - [00:06:42](#)

اسئلة العقل وتقديم العقل الان والرأي والرأي الاخر وحرية الرأي اقول اهذا الرأي الذي اه اه تريد ان تسلطه على الشرع افتري به على الله اليس هو نتاج عقلك ورأيك؟ نقول نعم اقول عقلك نفس ما ادرك نفسه - [00:07:02](#)

انت الانسان الذي تتباهى برأيك وتريد ان تجرؤ به على الله وعلى قول الله لو قيل لك فسر لنا كيف ترى وكيف تفكر؟ لا تستطيع ان تفكر كثرة ولا ترى ولا ولا كيف تفكر - [00:07:20](#)

هذا النتائج اللي تنتجه انت لا تعلمه الله وهبه لك نعم هذا ايضا ينطبق نفس كلامك الملائكة احجامها كبيرة وضخمة جدا اربع اصابع الا ملك او قاعد وابراهيم هذي امور يعني دايمًا يجب ان نستحضر فيها عموما النصوص. ما ورد في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل - [00:07:36](#)

الذي سد الافق انه خلق عظيم. لكن هل الملائكة خلقها واحد؟ الظاهر ليس خلقها على نوع واحد. انت معك ملكان وانت جسمك ظئيل في الكون معك يا ملكان؟ فينبغي انما يعني تأتي بالمقارنات بهذي الصورة ونقف عند شيء. فالانسان يجي بنتورع كل الورع - [00:08:09](#)

من يسير يعني في من يسير قصر بالدين. نعم. صحيح. وهذا من بعض صفات ملائكة السماوات. فالذي اثبتوه هو بعض الصفات لبعض الملائكة وهو بالنسبة الى الملائكة وصفاتهم واقدارهم واعدادهم في غاية القلة اقل مما يؤمن به السامرة - [00:08:32](#)

من الانبياء بالنسبة الى الانبياء. اذ هم لا يؤمنون بنبي بعد موسى ويوشع. كيف؟ وهم لم يثبتوا للملائكة من الصفة الا مجرد ما علموه من نفوسهم مجرد العلم للعقول. والحركة الارادية للنفوس. ومن المعلوم - [00:08:54](#)

انا الملائكة لهم من العلوم والاحوال والاليرادات والاعمال ما لا يحصيه الا ذو الجلال. ووصفهم في القرآن بالتسبيح والعبادة لله في اكثر من ان يذكر هنا كما ذكر تعالى في خطابه للملائكة وامره لهم بالسجود لادم وقوله تعالى فان استكبروا فالذين - [00:09:14](#) عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون. وقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادتي ويسبحونه وله يسجدون وقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباده مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم -

[00:09:34](#)

ما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. كذلك نجزي الظالمين في قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. وقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون - [00:09:54](#)

ويستغفرون للذين امنوا وقوله تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقوله تعالى تقول للمؤمنين ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين. بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا - [00:10:14](#)

ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين. وقوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. وقوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله - [00:10:34](#) عليكم. اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. وقوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق. وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وقوله تعالى - [00:10:54](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. وقوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. وقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى في - [00:11:14](#) مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة. وقوله تعالى وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلا لديهم يكتبون. وقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه - [00:11:34](#)

فيه رقيب عتيد. وقوله تعالى والصفات صفا. فالزاجرات زجرا. فالتاريات ذكرا. وقوله تعالى فاستفتهم. ما لربك البنات ولا ام البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون؟ الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون الى قوله تعالى وانا - [00:11:54](#) نحن الصافون وانا لنحن المسبحون. وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تصفوا هنا كما تصف الملائكة عند ربها. قال يتمون الصف الاول ويتراصون في الصف. وفي الصحيحين عن قتادة عن انس عن عن - [00:12:14](#) ما لك بن صعصعة في حديث المعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر صعوده الى السماء السابعة قال فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا بيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم. وقال البخاري وقال همام عن قتادة - [00:12:34](#)

عن قتادة علي الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امن القارئ فامنوا فانه من وافق تأمينة تأمين ملائكتي غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي الرواية الاخرى في الصحيحين اذا قال امين. فان الملائكة في السماء تقول امين - [00:12:54](#) وفي الصحيحين ايضا عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي الصحيح عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:14](#)

انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون او فيكذبون معها مئة كذبة من عند انفسهم. وفي الصحيحين عن - [00:13:34](#) ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سيارة فضلاء. يتبعون مجالس الذكر فاذا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم. وحت بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملأوا ما بين السماء حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء - [00:13:54](#) الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسألهم الله وهو اعلم من اين جنتم. فيقولون جننا من عند عباد لك في الارض

يسبحونك ويكبرونك وبهلولونك ويحمدونك ويسألونك. قال وما يسألوني؟ قال يسألونك جنتك. قال وهل - [00:14:14](#)  
سنتي قالوا لا اي رب. قال فكيف لو رأى؟ قال فكيف لو رأى لو رأوا جنتي؟ قالوا ويستجيرونك؟ قال ومما يستجيرون قالوا من نارك.  
قال وهل رأوا ناري؟ قالوا يا رب لا. قال فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا ويستغفرونك. قال - [00:14:34](#)  
قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوها واجرتهم مما استجاروا. قال يقولون ربي فيهم فلان عبد بدون خطاء انما مر فجلس معهم. قال فيقول ولهم قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم. اللهم - [00:14:54](#)  
ما شاء الله من فضله. الله اكبر. كم نغفل عن مثل هالامور؟ اذا الان معنا ان شاء الله ملائكة جالسة ان شاء الله. ان شاء الله. ان يحول الله. بل انا اقول والله - [00:15:14](#)

يعني ارجو ان يكون هذا صحيح يعني هو محل خلاف لكن اقول للطلاب في الجامعة اللي يدرسون مقررات شرعية يقولون انتم في مجالس ذكر كونك طالب وتدرس في الجامعة على مقاعد ما دمت تقرا التفسير والحديث والعقيدة وما يخدمها او اللغة العربية - [00:15:24](#)

هي التي هي لغة القرآن. ما دمت تدرس هذه العلوم وانت وانت على مقاعد الجامعة وتريد درجات ومؤهل. احتسب امرك لله وثق ان الملائكة تحضر وتدعو لك. فعندنا مفاهيم تحتاج لتصحيح في مثل هالامور. وهذا مما يضاف الى عنكم انه ينبغي اننا نشيع مثل هذه المفاهيم - [00:15:44](#)

المفاهيم الشرعية اللي غفل عنها الناس في في دراساتهم وبحوثهم بل حتى الباحث الذي يبحث معه بحث شرعي انا اعتقد انه اذا احتسب امره لله يكون مجلس ومجلس ذكر. باذن الله. نعم - [00:16:04](#)  
اللي هو الجامعات قصدك او قصدك على قصدي انه في بعض بعض الناس يقول لك اذا كان هذا يريد المؤهل ويريد شهادة ويريد درجات ما ينطبق عليه وانا اقول ما هو - [00:16:24](#)

لماذا اه وهذه له قصة ذكروني اذا خرجنا ان شاء الله بقوله لكم قصة مؤثرة جدا لاحد الصالحين لمنهج منهج الحياة ثم بصر بهذا الامر وبكى. بكاء شديدا لانه يقول ما وجدت من يبصرني. كان - [00:16:42](#)

فهم خاطئ طول حياته. الى ان بصر هو انه بعض اهل العلم او بعض طلاب العلم يقول ما دام تدرس في غير مجالس الذكر المعهودة. اللي مثل هذا ان شاء الله انك على قاعة ماصات وجامعة وتريد درجات وتريد شهادات ليس لك اقول لا بالعكس لانه هذا راجع الى - [00:17:02](#)

اليوم كثير من خدمات المسلمين في الدنيا في امورنا الان مثلا الهيئات القضاء المجالات الشرعية الوعظ والدعوة هل تكون بدون مؤهل؟ اذا وانت طالب احتسب امرك لله بانك تخدم دينك وتخدم العلم الشرعي فيكون ينطبق عليه وصف هذه - [00:17:22](#)  
يقول في خلاف لانه قد يقول احد غير ما اذكر لا شك المعلم من باب اولي. طيب اه نبني مقطع ناخذ الحديث هذا ونوقف. طيب. وفي الصحيحين عن عروة عن عائشة - [00:17:42](#)

حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد؟ قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة. اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد فلان. فلم يجبني الى ما اردت. فانطلقت وانا - [00:17:59](#)  
على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب. ورفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلنتني. فنظرت فاذا فيها فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك. وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت - [00:18:19](#)

فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا - [00:18:39](#)  
وامثال هذه الاحاديث وامثال هذه الاحاديث الصحاح مما فيها ذكر الملائكة الذين في السماوات وملائكة الهواء والجبال وغير ذلك كثيرا. الله اكبر. الله المستعان. ولذلك صالمان بالملائكة من اركان الايمان. اركان الايمان. الركن الثاني - [00:18:59](#)  
الله خير وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:19](#)